Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو قد عالج الشعر من قبل وتمرس به ، ولكنه لا يقوله الا عن تجارب صادقة مهما تباعدت بينها الأوقات ، وهكذا فاض به الحنين فتغنى بمصر . ولكنه لا يستطيع العـــودة ، انه فى طريقه الى القسطنطينية ، الى عاصمة شرقية بعد أن رأى العواصم الغربية . عجيبة هى القسطنطينية « فقد يخال من يجوز فيها ، ويتقلب فى نواحيها ، أنه فى دنيا صغيرة ، لا فى بلدة كبيرة . فثم عربى واعجمى ، ورومى وكردى ، وطماطمة صفر ، وصـــقالبة حمر ، والعمـــامة والسربوش ، والقبعة والكنبوش ، ولسان التركمان ، وفصـــاحة عدنان ، ورطانة الزط والسودان . وســـنة وشيعية ، ونصرانة ويهودية ، وجند مشاة وركبان ، كأنهم فى يوم المهرجان . . » (١) .

ويزور مسجد « ايا صوفيا » وهو من معالم القسطنطينية ، ولكن المساجد الضخمة الأثرية بمصر كثيرة ، فلا يتوقف عنـــده الا ريثما يتحول الى منتزه « البندلر » متجولا فى انحائه ، منفعلا امام كل لوحة من لوحات الطبيعة فيه . وهو قد رأى من قبـــل صورا من الفتنة فى أوربا ، ولكنه لم يهتز الا أمام الروح الشرقية وفتنة الشرقيات « حسن للترك والجرج ، لا يوجد عند الافرنج ، اللهم الا صورا فى الواح رفائيل ، مثل بها اسرافيل وميكائيل ، أو صفات فى أشعار دانتى ولامارتين ، صوروا بها الخلد والحور العين . فلما لمحتها اشرت اليها بالكف ، فأومأت لك بالطرف ، فحسبتها اقرب من مداركة ، فاذا هى امنع من عاتكة » (٢) .

على انه لم يقصـــد من كل رحلته هذه الا أن يزور أعـــلام القسطنطينية ، فهو ليس سائحا يتجول دون هدف ويسير عـــلى غير هدى . آن له أن يقابل « السيد أبو الهدى الصيادى » نقيب الأشراف بالأقطار الجلية وصدر الصدور فى الدولة العلية . ومن

(١) صهاريج اللؤلؤ ص ٢٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٨ .